تفسير الآيات (٩٤) إلى (٩٧) من سورة النحل
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد:

الباحثة: نادية بنت حسن بن عثمان العمري

قسم الكتاب والسنة -كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

من ٥١٥ إلى ٥٧٠

Interpretation Of Verses (94) To (97) Of Surat Al-Nahl,
A Comparative Analytical Study

Nadia bint Hassan bin Othman Alamri
Department Of The Holy Quran And Sunnah - College Of Dawah And Fundamentals Of Religion - Umm Al-Qura University.

تفسير الآيات (٩٤) إلى (٩٧) من سورة النحل دراسة تحليلية مقارنة

نادية بنت حسن بن عثمان العمري
قسم الكتاب والسنة -كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى- السعودية.
البريد الإلكتروني: nhamry@uqu.edu.sa

الملخص:
هذا البحث عن تفسير آيات من سورة النحل، وتكمن أهمية الموضوع في أن الآيات الكريمة تنهى عن الأيمان ، وتبين عِظم موقعه في الدين، وتحذر من تقديم الفانية على الباقية، وتبين سعادة المؤمنين بالحياة الدنيا في الدنيا، وتأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها: -تسمية سورة النحل بسورة (النعم) ، -لم يرد عن النبي ﷺ وإنما هو اجتهاد من السلف، -الهدف من سورة النحل هو تقرير التوحيد ، وتثبيت العقيدة وذلك بذكر النعم الأرضية والسماوية، -التذكير بالنعم من أساليب التربية النافعة، وهو منهج قرآني، -بين الله تعالى سورة النحل في سورة شفاء مطعوماً وهو العسل؛ و بين في سورة الإسراء شفاء روحياً وهو القرآن الكريم، وهي مناسبة لطيفة بين السورتين الكريمتين، الراجح أن الأمر بالاستعاذة ؛ للندب لا للوجوب، -الراجح أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، قبل قراءة القرآن لا بعده.

الكلمات المفتاحية: سورة النحل-تفسير تحليلي، سورة النعم-تفسير مقارن.

Interpretation Of Verses (94) To (97) Of Surat Al-Nahl, A Comparative Analytical Study

Nadia bint Hassan bin Othman Alamri
Department Of The Holy Quran And Sunnah - College Of Dawah And Fundamentals Of Religion - Umm Al-Qura University- Saudi Arabia.
Email: nhamry@uqu.edu.sa

Abstract: This research deals with the interpretation of verses from Surat Al-Nahl, the importance of the topic lies in the fact that the noble verses oath, show the greatness of its position in religion, warn against giving precedence to the mortal over the remaining, show the happiness of the believers in life in this world, and command seeking refuge in God from the accursed Satan. The research reached a number of findings, including: - Surah Al-Nahl is called Surat (Al-Neam), It was not reported from the Prophet, but it is the diligence of the predecessors, The purpose of Surat Al-Nahl is to establish monotheism, and establish the belief by mentioning the earthly and heavenly blessings, Reminder of blessings from beneficial education methods, which is a Qur'an approach, God Almighty explain Surat Al-Nahl in the form of Shifa, a grafted one, which is honey; And in Surat Al-Isra there is a spiritual healing, which is the Noble Qur'an, it is a nice occasion between the two noble Surahs. The most likely command is to seek refuge; It is for repentance, not obligatory, the most correct view is that seeking refuge with Allah from the accursed Satan, before not after reading the Qur'an.

***Keywords*: *Surat Al-Nahl- Analytical Interpretation- Surat Al-Neam - Comparative Interpretation*.**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجزل لنا النعم، أحمده تعالى حمداً كثيراً طيباً على ما علَّم بالقلم، وأنزل القرآن معجزة للعرب والعجم، وسخر النحل بغذاء مصفًّى جعله بإذنه تعالى شفاء للسقم،

والصلاة والسلام على من أُنزل عليه القرآن، رسولنا وحبيبنا وقدوتنا رسول الإنس والجان، صلاة وسلاماً دائماً كثيراً إلى يوم أن نلقاه في الجنان، وعلى آله وأزواجه وصحبه وذريته الكرام.

أما بعد :

فهذا بحث حول تفسير آيات من سورة النحل بعنوان (تفسير الآيات (٩٤) إلى (٩٧) من سورة النحل دراسة تحليلية مقارنة).

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذه الآيات الكريمة فيما يلي:

- تعتبر سورة النحل من السور التي يكثر القول بصعوبة حفظها ومما قيل في ذلك: ((من حفظ النحل فهو فحل)).
- تنهى الآيات الكريمة عن الأيمان ، وتبين عِظم موقعه في الدين.
- تحذر الآيات الكريمة من تقديم الفانية على الباقية.
- تبين الآيات الكريمة سعادة المؤمنين بالحياة الدنيا في الدنيا.
- تأمر الآيات الكريمة بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي، وعملي فيه.

المبحث الأول: مدخل إلى السورة الكريمة ويشتمل على:

المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة.

المطلب الثاني: عدد آيات السورة الكريمة ومقاصدها.

المطلب الثالث: مكية السورة أو مدنيتها.

المطلب الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

المبحث الثاني: تفسير الآيات الكريمة تفسيراً تحليلياً ويشتمل على:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ ﴾ .

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾.

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾.

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

المنهج التحليلي، وفق الخطوات الإجرائية التالية:

- عزو الآيات الكريمة بالسورة ورقم الآية.
- توثيق أقوال العلماء والمفسرين من الكتب الأصلية.
- الموازنة بين أقوال المفسرين والمقارنة بينها، وترجيح القول الراجح بالدليل.
- الاستفادة من أقوال من كتب من المعاصرين في الآيات الكريمة مع عزوه إلى مصادرهم.

هذا والله أسأل أن يكرمني لإتمامه، وأن يجعلـــه خالصـــاً لوجهـــه الكـــريم، وينفعني به، ويجزل لي ولقارئه أجراً وفيراً، وخيراً كثيراً، إنـــه ولـــي ذلـــك والقادر عليه..

والصلاة والسلام على رسولنا ﷺ.

المبحث الأول: مدخل إلى السورة الكريمة ويشتمل على:

المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة:

سُمّيت السورة الكريمة بسورة النَّحل لِمَا فيها من عجائب ذكر النَّحل[١]، وهو اسمها المشهور في المصاحف، وكتب التفسير، وكتب السنة[٢].

واسمها الاجتهادي: سورة النعم.

ووردت هذه التسمية عن: قتادة [٣].

وممن ذكر هذه التسمية من المفسرين في كتابه:

الزمخشري [٤]، ابن عطية [٥] القرطبي[٦]، المخللاتي[٧]، وغيرهم.

ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه سماها بسورة النعم؛ إنما هذا الاسم هو من اجتهاد السلف [٨].

ووجه التسمية به : لما احتوت عليه السورة من تعداد نعم الله[٩].

---

(١)ينظر: بصائر ذوي التمييز (٢٧٨/١)، التحرير والتنوير (٩٣/١٣).

(٢)التحرير والتنوير (٩٣/١٣)، أسماء سور القرآن وفضائلها (٢٢٣).

(٣)التحرير والتنوير (٩٣/١٣).

(٤)في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٥٦٩/٢).

(٥)في المحرر الوجيز (١٠٨٢).

(٦)في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/١٢).

(٧)القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (٢١٩).

(٨)ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها (٢٢٣).

(٩)ينظر: المحرر الوجيز (١٠٨٢)، التحرير والتنوير (٩٣/١٣)، أسماء سور القرآن وفضائلها (٢٢٣).

المطلب الثاني: عدد آيات السورة الكريمة وبيان مقاصدها:

وهي مائة وثمان وعشرون آية ليس فيها اختلاف، ونقل الإجماع على ذلك: أبو عمرو الداني[١]، وابن زنجلة[٢]، والبقاعي[٣]، والمخللاتي[٤]، والحداد[٥]، وعبد الرزاق موسى[٦]، وغيرهم.

مقاصد السورة الكريمة:

سورة النحل تقرر التوحيد، ولكنها تقرره بطريقة غير السور الأخرى ؛ وذلك من خلال الاستدلال بالنعم والتذكير بها؛ لذلك ورد فيها قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[٧]، فالتذكير بالنعم من أساليب التربية ؛ لذلك تحدثت الآيات عن النعم الأرضية والسماوية ؛ لإثبات وحدانية الله وأنه المنعم على الكون وعلى جميع الناس ولا منعم غيره.

ولأجل تقرير العقيدة أيضاً وتثبيتها جاءت بذكر:

* إبراهيم الخليل، وما مُنح من الدّرجات.
* وذكر السّبْتِ.
* والدّعاءِ إلى سبيل الله بالحكمة.
* والأَمر بالصّبر على البليّات.

---

(١)البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٧٥).

(٢)تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه (٢٧٠).

(٣)في مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السورة (٢/٢١٢).

(٤)القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (٢٢٠).

(٥)سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين (٣٤).

(٦)مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن (٩٦).

(٧)سورة النحل: ١٨.

* ووعد المتَّقين والمحسنين بأعظم المثوبات [١].

وهكذا يتضح أن الهدف من هذه السورة المكية الكريمة هو تثبيت العقيدة وتقرير التوحيد.

المطلب الثالث: مكية السورة أو مدنيتها:

سورة النحل مكية سوى الثلاث الآيات من آخرها وهي من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [٢] إلى آخر السورة.

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما من طريق مجاهد[٣]، وقول مقاتل[٤].

وقاله أيضاً: الزجاج [٥]، أبو عمرو الداني[٦]، ومكي القيسي[٧]، السمعاني [٨]، وابن عطية [٩]، والزمخشري[١٠]، وابن جزيء الكلبي[١١]، والفيروز

---

(١)ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السورة (٢/٢١٣)، بصائر ذوي التمييز (١/٢٧٨)، التحرير والتنوير (١٣/٩٤)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٤/١٣٤).

(٢)سورة النحل من آية ١٢٦.

(٣)ينظر: فتح القدير (١/٩٩٨).

(٤)ينظر: تفسير مقاتل (٢/٤٥٦).

(٥)ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/١٥٤).

(٦)ينظر: البيان في عد آي القرآن (١٧٥).

(٧)ينظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه (٣٣١).

(٨)ينظر: تفسير القرآن (٢/١٥٨).

(٩)ينظر: المحرر الوجيز (١٠٨٢).

(١٠)ينظر: الكشاف (٢/٥٦٩).

(١١)ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٢٨٢).

آبادي[١]، وأبو السعود[٢]، وابن عاشور[٣]، والحداد[٤]، والمخللاتي[٥]، وغيرهم.

تنبيه:

استثنى مقاتل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ فقال: إنها مدنية[٦].

والصحيح: أنها مكية نزلت بعد الهجرة إلى الحبشة[٧].

وهناك آيات غيرها: قيل: إنها مدنية ؛ ولكنها أقوال ضعيفة لا دليل عليها ؛ فلم أذكرها [٨].

---

(١)ينظر: بصائر ذوي التمييز (٢٧٨/١).

(٢)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٣٢/٢).

(٣)ينظر: التحرير والتنوير (٩٣/١٣).

(٤)سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين (٣٤).

(٥)ينظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (٢١٩).

(٦)ينظر: تفسير مقاتل (٤٥٦/٢).

(٧)ينظر: المحرر الوجيز (١٠٨٢)، التحرير والتنوير (٩٣/١٣).

(٨)ينظر تفصيلها في: تفسير مقاتل (٤٥٦/٢)، زاد المسير في علم التفسير (٧٠١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/١٢).

المطلب الرابع: المناسبات في السورة الكريمة:

وفيها خمسة نقاط وهي:

أولاً: المناسبة بين افتتاحية السورة الكريمة وخاتمة ما قبلها:

المناسبة بين آخر سورة الحجر ، وأول سورة النحل:

اختتم الله تعالى سورة الحجر بقوله تعالى:﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ وهو صالح لموت الكل ، ولكشف الغطاء عنهم بعد الموت بإتيان ما يوعدون به؛ لذا ابتدأ سورة النحل بهذا المعنى الذي ختم به سورة الحجر فقال: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾[1].

ثانياً: المناسبة بين موضوعات السورة الكريمة وموضوعات ما قبلها :

المناسبة بين أول سورة الحجر وأول سورة النحل:

في السورتين الكريمتين تناسب بين موضوعاتهما – ولا شك في ذلك – ومما ظهر لي:

*في سورة الحجر قال تعالى: ﴿ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ وفي سورة النحل بيَّن معنى قوله ﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ وهو أمره تعالى فقال:﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾.

المناسبة بين آخر سورة الحجر وآخر سورة النحل:

*في كلا السورتين أمر بالصبر على الكفار ففي آخر سورة الحجر قال: ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾، وفي آخر النحل قال: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾.

---

(١)ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٤/١٣٤).

ثالثاً: المناسبة بين خاتمة السورة الكريمة وفاتحة ما بعدها:

أشار الله تعالى في سورة النحل إلى معيته سبحانه وتعالى مع المتقين وحفظه لهم فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾، وافتتح سورة الإسراء بمعجزة الإسراء والمعراج والتي دلت على معية الله معه ، ونصرته له تأكيداً لما ذكرته سورة النحل [١].

رابعاً: المناسبة بين موضوعات السورة الكريمة وموضوعات ما بعدها:

بعد تأملي في السورتين الكريمتين اتضحت لي مناسبات رائعة بينهما وهي:

- في سورة النحل أجمل الله تعالى هذه الآية ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾؛ ثم جاء تفصيلها في سورة الإسراء من: النهي عن الإشراك بالله تعالى، والأمر ببر الوالدين، وإيتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل حقهم، والتحذير من التبذير، ومن التقتير، والنهي عن قتل الأولاد، والزنا، وقتل النفس المعصومة، وقربان مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، والأمر بإيفاء الكيل، وحرمة القول على الله تعالى بلا علم، والتحذير من المشي في الأرض مرحاً مختالاً؛ ثم ختم ذلك بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾؛ فختمها بالتأكيد على التحذير من الإشراك بالله تعالى[٢].
- في سورة النحل أمر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان الرجيم، وبيّن على مَن سيتسلط[٣]؛ وفي سورة الإسراء بين من هم أخوانه

---

(١)التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (١٣٥/٤).

(٢)الآيات في سورة الإسراء من آية (٢٢) إلى الآية رقم (٣٩) منها.

(٣)من الآية رقم (٩٨) إلى الآية رقم (١٠٠) منها.

وأتباعه فقال: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

- في سورة النحل بين الله شفاء مطعوماً وهو العسل؛ قال تعالى:﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[١]، وفي سورة الإسراء بين الله تعالى شفاء روحياً القرآن الكريم فقال عز من قائل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢].
- في سورة النحل أورد الله تعالى مقالة الكفار في القرآن الكريم فقال: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾؛ فإذا كان كلاماً بشرياً فعليكم أن تأتوا بمثله فجاء التحدي في سورة الإسراء بقوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾.

خامساً: المناسبة بين أول سورة النحل وآخرها:

قال السيوطي: (افتتحت بالنهي عن الاستعجال، وختمت بالأمر بالصبر)[٣].

فالنهي عن الاستعجال والأمر بالصبر من باب (رد العجز على الصدر) أو أن الكلام يرجع إلى الأول ؛ فكان أول السورة مناسب لآخره[٤].

وبذلك ينتهي المبحث الأول وهو نظرة عامة للسورة الكريمة، ويليه المبحث الثاني وهو تفسير للآيات المختارة تفسيراً تحليلياً.

---

(١)من الآية ٦٩

(٢)من الآية ٨٢.

(٣)في مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع (١٣٩).

(٤)أفادنيه فضيلة أستاذي د. أمين باشا – أدام الله توفيقه –.

المبحث الثاني: تفسير الآيات الكريمة تفسيراً تحليلياً ويشتمل على:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ ﴾

مناسبة الآية لما قبلها:

لما حذر الله تعالى في الآية الأولى عن نقض العهود والإيمان على الإطلاق في قوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾[١]، نهاهم عن أيمانٍ مخصوصة فقال تعالى﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾ [٢].

معاني المفردات:

﴿ دَخَلَۢا ﴾: أي دغلاً وخيانة[٣]، وأصل الدَخَل: ما يدخل في الشيء تدليساً مما ليس منه[٤].

وقال أبو عبيدة: (كل شيء وأمر لم يصح فهو دَخَل)[٥].

و قال الأصفهاني: (والدَخَل: كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدغل، وعن الدِّعوة في النسب)[٦].

﴿ فَتَزِلَّ ﴾: الزلة في الأصل: استرسال الرجل من غير قصد ، وقيل للذنب من غير قصد: زلة تشبيها بزلة الرِجل[١].

---

(١)سورة النحل من آية ٩١.

(٢)ينظر: مفاتيح الغيب (١١٢/٢٠)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١)، التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٣)نزهة القلوب (٢٢٩).

(٤)المصابيح في تفسير القرآن العظيم (٦٥٠/٢)، القاموس المحيط (١٠١٢) "دخل".

(٥)مجاز القرآن (٣٦٧/١)، ونقله عنه الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢٤٠/٢).

(٦)المفردات (١٧٣) "دخل".

وقال ابن عاشور: (والزلل: تزلق الرجل وتنقلها من موضعها دون إرادة صاحبها بسبب ملاسة الأرض من طين رطب، أو تخلخل حصى، أو حجر من تحت القدم؛ فيسقط الماشي على الأرض)[٢].

تفسير الآيات الكريمة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾

﴿أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾: عهودكم ومواثيقكم تبعاً لأهوائكم [٣].

ينهاهم الله عز وجل ويحذرهم فيقول لهم: لا تجعلوا أيمانكم وسيلة للخداع والغش[٤]، ليطمئن إليكم الناس ثم تنقضونها[٥].

وجاء النهي بأبلغ عبارة وهو قوله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ﴾.

وهذا النهي عن اتخاذ الأيمان دخلاً على العموم ، فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة، وقطع الحقوق المالية، وغير ذلك[٦].

وقوله تعالى : ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾

الفاء : للسببية[٧].

أي: لئلا تزل أقدامكم بعد ثبوتها على الصراط المستقيم[١]، عن محجة الإسلام[٢].

---

(١)المفردات (٢١٩) "زل".

(٢)التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٣)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٤٨).

(٤)تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٣١/٤)، التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٥)تفسير الطبري (٣٤٨/١٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٨١/٦)، التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٦)البحر المحيط (٥٣٢/٥).

(٧)إعراب القرآن وبيانه للدرويش (٢٩٥/٤).

والمراد بها: تضلوا بعد أن كنتم على الهدى[٣]، وتهلكوا بعد أن كنتم من الهلاك آمنين[٤].

فإن ناقض العهد يزل عن الطاعة كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة[٥]، ومن نقض عهد الإسلام فقد سقط عن الدرجات العالية ووقع في مثل هذه الضلالة[٦]، والعياذ بالله.

وهذا مثل لكل مبتلى بعد عافية، أو ساقط في ورطة بعد استقامة يقولون: (زلت به قدمه)[٧].

وزيادة ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ مع أن الزلل لا يتصور إلا بعد الثبوت:

* لتصوير اختلاف الحالين، وأنه انحطاط من حال سعادة إلى حال شقاء، ومن حال سلامة إلى حال محنة[٨].

*للإشارة إلى أن الوفاء بالعهود هو الثبات والحق [٩].

وقوله تعالى: ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ :

---

(١)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٤٨).

(٢)الكشاف (٦٠٧/٢)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١).

(٣)التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٤)معالم التنزيل (٦٣٤/١٤).

(٥)بحر العلوم (٣٠٤/٢).

(٦)مفاتيح الغيب (١١٢/٢٠).

(٧)تفسير الطبري (٣٤٨/١٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٨١/٦)، معالم التنزيل (٦٣٤/١٤)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١).

(٨)التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٩)التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

هذه هي العقوبة الأولى : وهي العذاب في الدنيا[١]، والعياذ بالله.

والمراد بـــــ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ : ما يسوءهم ويحزنهم وينغص عليهم صفو حياتهم الدنيوية[٢] من:

القول الأول: القتل بالسيف[٣] .

القول الثاني: ما يحل بهم من المكروه [٤]، والمصائب في الدنيا والويلات[٥] من:

نهب ، وأسر ، وجلاء [٦]، وعدم ثقة الناس بهم؛ فينبذونهم ويعادونهم إلى غير ذلك من المصائب؛ بسبب غضب الله تعالى عليهم[٧]؛ فيعاملهم معاملة الناكثين عن الدين أو الخائنين عهودهم[٨].

كما قال تعالى:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٩].

---

(١)الكشاف (٦٠٧/٢)، التسهيل إلى علوم التنزيل (٣٠٣/٢)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٦٩/٣).

(٢)التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٣)تفسير يحيى بن سلام (٨٧/١).

(٤)الجامع لأحكام القرآن (٤٢١/١٢).

(٥)التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٦)البحر المحيط (٥٣٢/٥).

(٧)ينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣١).

(٨)التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٩)سورة السجدة.

والقول الثاني هو الأولى؛ فالمراد به مطلق السوء: من مرض وخوف ومصائب وغيرها، لأن (أل) في ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ للجنس؛ فتعم، والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

الباء للسببية، و(ما) مصدرية[١].

والمراد:

(١)بصدودكم.

(٢)بصدكم غيركم[٢].

وذلك لأنهم لو نقضوا الأيمان وارتدوا؛ لترتب على ذلك:

(١)أن يُتخذ نقضها سنة لغيرهم [٣].

(٢) يسهلون بذلك طريق نقض العهد على الناس بنقضهم هم العهد[٤].

قال ابن كثير: (لأن الكافر إذا رأى أن المؤمن قد عاهده ثم غدر به؛ لم يبق له وثوق بالدين، فانصد بسببه عن الدخول في الإسلام) [٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ :

وهذا هو العذاب الثاني: وهي العقوبة في الآخرة[٦]، وهي نار جهنم[١] أعاذنا الله تعالى منها.

---

(١)إعراب القرآن وبيانه (٢٩٥/٤).

(٢)البحر المحيط (٥٣٢/٥)، إرشاد العقل الكريم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٦٩/٣)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١).

(٣)الكشاف (٦٠٧/٢)، البحر المحيط (٥٣٢/٥)،

(٤)تفسير القرآن للسمعاني (١٩٨/٢)، معالم التنزيل (٦٣٤/١٤).

(٥)تفسير القرآن العظيم (٥٣١/٤).

(٦)ينظر: تفسير مقاتل (٤٨٥/٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٨١/٦)، الكشاف (٦٠٧/٢)، البحر المحيط (٥٣٢/٥)، التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

الجوانب البلاغية:

الاستعارة:

* في قوله تعالى: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ استعار الله تعالى زلل القدم الحسي بالزلل المعنوي عن الحق [٢].

فإن ما يجره نقض الأيمان من الدَخَل؛ كحال الماشي في طريق بينما كانت قدمه ثابتة إذا هي قد زلت به فصرع[٣].

كما أنه تعالى شبه الثابت بما حلف عليه ؛ بمن استقرت قدمه فلم تزل عما اعتمدت عليه[٤].

* في قوله تعالى: ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾ استعار الله تعالى الذوق للإحساس القوي[٥]؛ فإن أصل الذوق: تحسس الطعم عن طريق الفم، واستعمل في القرآن في العذاب ؛ وذلك لبيان عظيم العذاب ، فإن الإنسان يجد طعم ما يذوقه أكثر من طعم ما يبلعه [٦].

المشكل الوارد في الآية:

كيف وحدت القدم ونكرت في قوله تعالى﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ولم يقل القدم أو الأقدام وهو أشد مناسبة لجمع الإيمان ؟

---

(١)تفسير الطبري (٣٤٨/١٤).

(٢)ينظر: البحر المحيط (٥٣٢/٥)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢٤٠/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٤٢١/١٢)، التسهيل إلى علوم التنزيل (٣٠٣/٢)، التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤)، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٣١) ، إعراب القرآن وبيانه (٢٩٥/٤).

(٣)التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٤)تفسير القرآن العظيم للسخاوي (٤٦٤/١).

(٥)التحرير والتنوير (٢٦٨/١٤).

(٦)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٣١).

الجواب: وحدت ونكرت في قوله تعالى؛ لاستعظام أن تزل قدم واحدة على طريق الجنة فكيف بأقدام كثيرة [١].

الفوائد من الآية الكريمة:

- لم يستعمل الذوق في القرآن الكريم؛ إلا في العذاب [٢].

وكذلك ما كان سبباً إليه وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾[٣].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾

مناسبة الآية لما قبلها:

تأكيد للتحذير الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ ﴾[٤].

فيحذر الله تعالى في هذه الآية الكريمة عباده من نقض العهود والأيمان لأجل متاع الدنيا وحطامها فقال: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾[٥].

تفسير الآية الكريمة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾:

المراد بـ ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ ﴾: أي: لا تبيعوا [٦]، ولا تستبدلوا [١].

---

(١)ينظر: الكشاف (٦٠٧/٢)، البحر المحيط (٥٣٢/٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٨٢/٤)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٦٩/٣).

(٢)ينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٣١).

(٣)سورة الأعراف من آية ٢٢.

(٤)مفاتيح الغيب (١١٢/٢٠).

(٥)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٤٨).

(٦)تفسير مقاتل (٤٨٥/٢).

وفي المراد بالآية أقوال وهي:

الأول: نهي عن نقض ما بين الله تعالى والعبد؛ لأخذ حطام من عرض الدنيا[٢].

الثاني: نهي عن الرشا وأخذ الأموال على نقض العهد، أي: لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضاً يسيراً من الدنيا[٣].

الثالث: لا تعتاضوا عن الإيمان بالله مقابل عرض الحياة الدنيا وزينتها[٤].

وهذا القول الثالث يظهر أنه مبني على القول بأن الآية نزلت في قوم ممن أسلم بمكة زين لهم الشيطان لجزعهم مما رأوا من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين وإيذائهم لهم ، ولما كانوا يعدونهم إنْ رجعوا من المواعيد أن ينقضوا ما بايعوا عليه رسول الله ﷺ؛ فثبتهم الله[٥].

والأول والثالث معناهما متقارب، وحمل الآية على العموم أولى من تخصيصها، والله أعلم.

و قوله تعالى:﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾:

أي: عرضاً يسيراً زائلاً؛ حتى لو كان كثيراً؛ فإنه قليل[٦].

---

(١)البحر المحيط (٥/٥٣٣).

(٢)الكشاف (٢/٦٠٨)، البحر المحيط (٥/٥٣٣).

(٣)ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/٤٠٨)، زاد المسير (٧٣٣)، معالم التنزيل (١٤/٦٣٤)، الجامع لأحكام القرآن(١٢/٤٢٢)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١/١٠٣٦).

(٤)تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٥٣١).

(٥)ينظر: الكشاف (٢/٦٠٨)، البحر المحيط (٥/٥٣٣).

(٦)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/٣٦٩).

فيقول الله لهم: حتى وإن وجدتم على نقض عهد الإسلام خيراً من خيرات الدنيا ، فلا تلتفتوا إليه ، لأن الذي أعده الله تعالى على البقاء على الإسلام خير وأفضل وأكمل مما تجدونه في الدنيا على نقض عهد الإسلام[١]؛ فكل عرض دنيوي وإن كان في الصورة كثيراً ، فهو لكونه ذاهباً زائلاً يسير[٢].

فتكون ﴿ قَلِيلًا ﴾ : صفة كاشفة وليست مقيدة[٣].

وما أجمل قول ابن كثير حين قال في تفسير الآية: (فإن الدنيا لو حيزت لابن آدم بحذافيرها لكان ما عند الله هو خير له)[٤].

وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾:

أي: جزاء الله تعالى[٥]، وما يدخره [٦] لكم من الثواب على الوفاء بالعهد [٧] .

وهذا الثواب في الدنيا: هو ما يكون من النصر، والخير، والغنائم، والرزق الواسع، إلى غيرها من نعم الدنيا.

وفي الآخرة: ما يحصل من الثواب والأجر؛ حيث نعيم لا يزول[٨]، وقرة عين لا تنقطع.

---

(١)مفاتيح الغيب (١١٢/٢٠).

(٢)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١).

(٣)التحرير والتنوير (٢٧٠/١٤).

(٤)تفسير القرآن العظيم (٥٣١/٤)؛ مع تصرف.

(٥)تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٣١/٤).

(٦) التحرير والتنوير (٢٧٠/١٤).

(٧)معالم التنزيل (٦٣٤/١٤).

(٨)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٦٩/٣)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١٠٣٦/١)، التحرير والتنوير (٢٧٠/١٤).

وعبر بضمير الفصل ﴿هُوَ﴾ للتخصيص، أي: ما عند الله وحده خير لكم، وَ ﴿لَّكُمْ﴾ أضافت دِلالة جديدة ، وهي: زيادة الحث على الوفاء بالعهود[١].

وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾:

أي: إن كنتم تعلمون التفاوت بين خيرات الدنيا، وخيرات الآخرة [٢]، وإن كنتم تعلمون

حقيقة عواقب الأشياء ولا يغركم العاجل[٣]، وإن كنتم تعلمون أن ما عندكم ينفد[٤]، وإن كنتم من أهل العلم والتمييز [٥].

وفي الآية: حث على التأمل والعلم[٦].

الجوانب البلاغية:

الاستعارة:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾: فالتعبير بالشراء من باب الاستعارة[٧].

وقفة:

كل طالب غش في الامتحان فهو قد اشترى بعهد الله ثمناً قليلاً، كل تاجر خان في سلعته فهو قد اشترى بعهد الله ثمناً قليلاً، وبالجملة: كل إنسان آثر الفانية على الباقية فهو قد اشترى بعهد الله ثمناً قليلاً .

---

(١)التفسير البياني لما في سورة النحل من المعاني (٣٣٦).

(٢)مفاتيح الغيب (١١٢/٢٠).

(٣) التحرير والتنوير (٢٧٠/١٤).

(٤)تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٣١/٤).

(٥)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٦٩/٣)،

(٦) التحرير والتنوير (٢٧٠/١٤).

(٧)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٣٦).

الفوائد من الآية الكريمة:

في الآية إشارة إلى الصبر عن شهوة كسب المال بالوجوه المكروهة[١].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

مناسبة الآية لما قبلها:

بين الله تعالى معنى قوله: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ بأن ما يُتمتع به من نعيم الدنيا وإن جل؛ بل الدنيا وما فيها ينفد وإن جمّ عدده، وينقضي وإن طال أمده[٢].

قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ :

﴿ مَا ﴾ اسم موصول، والاسم الموصول من صيغ العموم ، أي كل ما عندكم من الدنيا بدون استثناء[٣].

لذلك من ذكر من المفسرين في معنى الآية : أن ما تأخذونه على نقض الأيمان والعهود يفنى ، وما عند الله باق لمن أوفى بعهده[٤] ؛ فهو من باب ضرب المثل.

والضمير بـ ﴿ عِندَكُمْ ﴾عائد إلى جميع الناس بقرينة المقابلة بما عند الله تعالى[٥].

وقوله تعالى﴿ يَنفَدُ ﴾النفاد: الفناء [٦].

---

(١)الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢/٢٤٠).

(٢)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣/٣٩٧).

(٣)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤٠).

(٤)الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/٤٠٨٢).

(٥)التحرير والتنوير (١٦/٢٧١).

(٦)المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (٥٠٢) "نفد".

واستعمل صيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿بَاقٍ﴾؛ للدلالة على الثبوت والدوام [١].

قال الشوكاني: (ومعلوم لكل عاقل أن ما ينفد ويزول، وإن بلغ في الكثرة إلى أي مبلغ فهو حقير يسير ، وما كان يبقى ولا يزول فهو كثير جليل، أما نعيم الآخرة فظاهر ، وأما نعيم الدنيا الذي أنعم الله به على المؤمنين فهو وإن كان زائلاً ، لكنه لما كان متصلاً بنعيم الآخرة ، كان من هذه الحيثية في حكم الباقي الذي لا ينقطع) [٢].

وورد في معنى الآية تفسير آخر وهو: أن طاعتكم تفنى، وثوابها يبقى[٣].

وهو تفسير حسن ، ويرجع للمعنى الأول، والله أعلم.

ووردت آيات في هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾[٤].

وقوله تعالى:﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾:

أكد الله تعالى الوعد بلام القسم ونون التوكيد؛ فقال:﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾[٥].

والمراد بـ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾مطلق الصبر من الصبر على أذية المشركين، ومشاقِّ الطاعات التي من جملتها الوفاءُ بالعهود، والفقرُ، والصبر عن الشهوات والتي منها: الصبر عن شهوة المال بالوجوه المحرمة[٦].

وقوله تعالى﴿أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾:

---

(١)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٧/٣).

(٢)فتح القدير (١٠٣٦/١).

(٣)النكت والعيون (٢١٢/٣).

(٤)سورة ص، وينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (٥٠٢) "نفد"، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٦/٣).

(٥)ينظر: التحرير والتنوير (٢٧١/١٦).

(٦)المحرر الوجيز (١١١٤)، البحر المحيط (٥٣٣/٥).

الباء للسببية. و(أحسن)صيغة تفضيل مستعملة للمبالغة في الحسن[١].

وفي المراد بالآية معنيان:

الأول: أي: بسبب عملهم البالغ في الحسن وهو عمل الدوام على الإسلام مع تجرع ألم الفتنة من المشركين[٢].

الثاني: أي: يجزيهم الله ثوابهم بأحسن ما كانوا يعملون من الأعمال دون أسوئها الحسنة وليغفرن لهم سيئها بفضله؛[٣] وذلك بأن يثيبهم على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا[٤].

الجوانب البلاغية:

الالتفات:

في قوله تعالى﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ وفائدته: التوكيدِ القسميِّ للمبالغةٌ في الحمل على الثبات في الدين ، والالتفاتُ عما يقتضيه ظاهرُ الحال من أن يقال : ولنجزينكم أجركم بأحسن ما كنتم تعملون ، للتوسل إلى التعرض لأعمالهم والإشعارِ بعليتها للجزاء[٥].

الفوائد من الآية الكريمة:

في الآية دليل على أن الصبر سبب الحصول على النعيم والأجر في الدارين[٦].

---

(١)التحرير والتنوير (٢٧١/١٦).

(٢)المصدر نفسه (٢٧١/١٦).

(٣)ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٤٩/١٤).

(٤)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٤٨).

(٥)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٧/٣).

(٦)ينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤٠).

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾

شرح الآية الكريمة:

قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

هذه الآية الكريمة ترغب كل مؤمن وتحثه على الأعمال الصالحة(١).

فقوله تعالى :﴿ مَنْ ﴾ مِن ألفاظ العموم فتعم كل من عمل صالحاً سواء كان العامل كان ذكراً أم أنثى، وقوله تعالى ﴿ صَٰلِحًا ﴾: يعم جميع أعمال الطاعة(٢).

وقوله تعالى: ﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ تبيين للعموم الذي دلت عليه ﴿ مَنْ ﴾ الموصولة. وفي هذا البيان دلالة على أن أحكام الإسلام يستوي فيها الذكور والنساء عدا ما خصصه الدين بأحد الصنفين(٣).

ثم لما كانت ﴿ مَنْ ﴾ تعم؛ فحتى لا يُظن أن الكافر يدخل في هذا العموم فقيده بقوله تعالى ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾(٤)، فلا يقبل العمل إلا بالإيمان، فإن كان مؤمناً وعمل صالحاً قبل منه وإلا فلا(٥)، فالإيمان والعمل الصالح متلازمان، ولا ينفك أحدهما عن الآخر.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾

---

(١)ينظر: فتح القدير (١٠٣٧/١).

(٢)المحرر الوجيز (١١١٤)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٨/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٦/٣) .

(٣)التحرير والتنوير (٢٧٢/١٦).

(٤)ينظر: المحرر الوجيز (١١١٤) .

(٥)ينظر: بحر العلوم (٣٠٥/٢).

الفاء: رابطة لجواب الشرط، واللام لام القسم، والنون للتعظيم[١]، وابتدأ الوعد بإسناد الإحياء إلى ضمير الجلالة تشريفاً له كأنه قيل: فله حياة طيبة منا[٢].

و﴿ حَيَوٰةً ﴾:نكرة ، ودلالة التنكير في هذا السياق هي : التشريف .

و﴿ طَيِّبَةً ﴾:طاهرة زكية ، والطيب ضد الخبيث[٣].

واختلفوا في المراد بالحياة الطيبة على أقوال كثيرة فذكروا منها:

فمنهم من قال: إنها في الآخرة[٤].

ومنهم من قال: إنها في الدنيا.

واختار هذا القول الثاني: مكي القيسي[٥]، وابن عطية[٦]، وغيرهما.

وقال أبو حيان: (والقول بأنه في الدنيا هو قول الجمهور ويدل عليه قوله﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم ﴾أي: في الآخرة) [٧]

وقال الشنقيطي: (وفي الآية الكريمة قرينة تدل على أن المراد بالحياة الطيبة في الآية: حياته في الدنيا حياة طيبة؛ وتلك القرينة هي أننا لو قدرنا أن المراد بالحياة الطيبة: حياته في الجنة

---

(١)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤١).

(٢)التحرير والتنوير (٢٧٢/١٦)، وينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤١).

(٣)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤١).

(٤)أخرجه عن الحسن، وقتادة، ومجاهد، وابن زيد من قولهم. الطبري في تفسيره (٣٥٠/١٤)، وينظر: البحر المحيط (٥٣٣/٥).

(٥)الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٨٣/٦).

(٦)المحرر الوجيز (١١١٤) .

(٧)البحر المحيط (٥٣٣/٥).

في قولـه: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾، صـار قولـه: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، تكراراً معه)[١] .

وانقسموا في بيانه على أقوال:

قيل: هو الرزق الحلال الطيب [٢].

وقيل: عبادة الله مع أكل الحلال [٣].

وقيل: القناعة [٤].

وهذا القول اختاره:

الطبري؛ قال: (وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينـه حياة طيبة بالقناعة ، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لـم يكثـر للدنيا تعبه ، ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغية ما فاته منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها)[٥].

---

(١)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٦/٣).

(٢)أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله: عبد الرزاق في تفسيره (٢٧٧/٢)، الطبري في تفسيره (٣٥٠/١٤)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (١٠٣/٤)، تفسير القرآن للسمعاني (١٩٩/٢)، المحرر الوجيز (١١١٤)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠).

(٣)تفسير القرآن للسمعاني (١٩٩/٢)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠).

(٤)أخرجه عن علي والحسن البصري من قولهما: الطبري في تفسيره (٣٥٠/١٤)، وقاله عكرمة أيضاً. ينظر: معاني القرآن للنحاس (١٠٣/٤)، وينظر: تفسير القرآن للسمعاني (١٩٩/٢)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٨/٣) .

(٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٥٠/١٤).

والواحدي بقوله: (وقول من يقول : إن القناعة حسن مختار لأنه لا يطيب عيش أحد في الدنيا إلا عيش القانع، وأما الحريص فإنه يكون أبداً في الكد والعناء)[١].

وقيل: رزق يوم بيوم[٢].

وقيل: السعادة[٣].

وقال ابن عطية: (والذي أقول: إن طيب الحياة اللازم للصالحين إنما هو بنشاط نفوسهم ونيلها وقوة رجائهم ، والرجاء للنفس أمر ملذ ، فبهذا تطيب حياتهم وأنهم احتقروا الدنيا فزالت همومها عنهم ، فإن انضاف إلى هذا مال حلال وصحة ، أو قناعة فذلك كمال)[٤].

والراجح حمله على ذلك كله، وهو ما اختاره الشنقيطي – رحمه الله –[٥].

واختار أنها في الدارين معاً. ابن كثير[٦]، ابن عاشور [٧].

وقوله تعالى:﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

الواو عاطفة ، واللام لام القسم ، والقسم مقدَّر ، والنون للتعظيم ، وإسناد الفعل إلى الله تشريف لهذا الجزاء ، والنون المشددة للتوكيد [٨].

---

(١)مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠).

(٢)تفسير القرآن للسمعاني (١٩٩/٢)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠).

(٣)أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله: الطبري في تفسيره (٣٥٠/١٤)، وينظر: المحرر الوجيز (١١١٤).

(٤)المحرر الوجيز (١١١٤).

(٥)ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٦/٣).

(٦)تفسير القرآن العظيم (٥٣١/٤).

(٧)التحرير والتنوير (٢٧٢/١٦).

(٨)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقيق المعاني (٣٤١).

والمراد بها: أي: في الآخرة[١].

وقوله تعالى: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ تقدم[٢].

الإشكال الوارد على الآية:

في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ اسم الشرط ﴿مَنْ﴾ من صيغ العموم ، ويدخل ضمنه الذَّكر والأنثى ، فلماذا ذُكر الذكر والأنثى ؟

فالجواب: ذُكر (الذَّكر والأنثى) من باب البيان والتفصيل ؛ رفعاً لإيهام التفريق بينهما بالجزاء ، وزيادة في حث المؤمنين على العمل الصالح إناثاً كانوا أو ذكوراً ؛ لأن الحكم الصريح ليس كالحكم المستنبط [٣].

الجوانب البلاغية:

التتميم:

﴿مَنْ﴾ الشرطية أو الموصولية تفيد العموم فكان لا بد من تتميمها بذلك للتأكيد وإزالة لوهم التخصيص جرياً على معتقدات العرب القديمة في تفضيل الذكر على الأنثى وإيثاره بكل ما هو خير لذلك قال تعالى: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[٤].

---

(١)ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٥٠/١٤)، الكشاف (٦٠٨/٢)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٨/٣) .

(٢)ص ٢٥.

(٣)التفسير البياني لما في سورة النحل من دقيق المعاني (٣٤١)، وينظر: الكشاف (٦٠٨/٢)، مفاتيح الغيب (١١٣/٢٠).

(٤)ينظر: كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر (١١٨/١)، إعراب القرآن وبيانه (٢٦٦/٤).

المطلب الخامس: قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾

مناسبة الآية لما قبلها:

ورد في مناسبة الآية الكريمة لما قبلها أقوال عدة لا منافاة بينها: فمنها:

المناسبة (١): لما أرشد الله تعالى في الآية التي قبلها إلى العمل الصالح ورغبه، أشار هنا إلى ما يخلصه من شوب الفساد وهو الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم[١].

المناسبة (٢): أن الله تعالى يبين أن الاستعاذة من جملة الأعمال الصالحة التي يجزل الله عليها الثواب[٢] .

المناسبة (٣): أن قوله تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ ، متصل المعنى مع قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ ، وأن ما بينهما جمل معترضة ؛ ووجه المناسبة بينهما: هو أن الآية الأولى يخبر أن القرآن نزل على النبي ﷺ، فتأمره الآية الثانية بالاستعاذة إذا قرأ هذا القرآن المُنزَل عليه[٣] .

معاني المفردات : الاستعاذة: قال ابن فارس: (العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء أو لازمه)[٤].

---

(١)ينظر: مفاتيح الغيب (١١٦/٢٠)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٩/٣)، فتح القدير (١٠٣٧/١).

(٢)الكشاف (٦٠٩/٢).

(٣)ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤٢٥/١٢)، التحرير والتنوير (٢٧٤/١٦)، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤٧).

(٤)معجم مقاييس اللغة (٦٢٣) "عوذ".

ومعناها: أعتصم بالله [١].

الرجيم: المرجوم[٢]، وقال يحيى بن سلام: الرجيم : الملعون رجمه الله باللعنة[٣].

تفسير الآية الكريمة:

الفاء لترتيب الاستعاذة على العمل الصالح[٤].

وقوله تعالى: ﴿ قَرَأْتَ ﴾ وان كان لفظه ماضيا فهَو مستقبل المعنى؛ لدخول (إذا) عليه وهكذا كل ماض دخل عليه الشرط[٥].

والسين في ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ للطلب، أي فاطلب العوذ بالله من الشيطان.

والباء في ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ لتعدية فعل الاستعاذة يقال: عاذ بحصن، وعاد بالحرم[٦].

قال الشيخ السعدي (أي: فإذا أردت القراءة لكتاب الله الذي هو أشرف الكتب وأجلها وفيه صلاح القلوب والعلوم الكثيرة فإن الشيطان أحرص ما يكون على العبد عند شروعه في الأمور الفاضلة، فيسعى في صرفه عن مقاصدها ومعانيها؛ فالطريق إلى السلامة من شره الالتجاء إلى الله، والاستعاذة به من شره، فيقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) متدبراً لمعناها، معتمداً بقلبه على الله في صرفه عنه، مجتهداً في دفع وساوسه وأفكاره

---

(١)ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢/٢٠٠) ، المصباح المنير (٢٥٩) "عوذ".

(٢)تفسير القرآن للسمعاني (٢/٢٠٠) .

(٣) تفسير القرآن (١/٨٨).

(٤)فتح القدير (١/١٠٣٧).

(٥)تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (١/٤٣) .

(٦)التحرير والتنوير (١٦/٢٧٤).

الرديئة مجتهداً، على السبب الأقوى في دفعه، وهو التحلي بحليـــة الإيمـــان والتوكل) [١].

والمراد بالشيطان في هذه الآية : قيل: إبليس ، والأقرب أنه للجـــنس ، لأن لجميع المردة من الشياطين حظاً في الوسوسة [٢].

وتوجيه الخطاب: إلى رسول الله ﷺ إلا أن المراد به الكل؛ بقرينة قوله تعالى بعـــــدها: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ ؛ للإشعار بأن غيره أولى منه بفعل الاستعاذة؛ لأنه إذا أمر بها لدفع وســـاوس الشيطان مع عصمته ، فكيف بسائر أمته؟ [٣].

والسبب في تخصيص قراءة القرآن بالاستعاذة من بين الأعمـــال الصـــالحة: لأنه عليه السلام حيث أُمر بها عند قراءةِ القرآن الذي لا يأتيه الباطلُ مـــن بين يديه ولا من خلفه فكيف بما عدا القرآن الكريم من الأعمال[٤].

وورد في وقت الاستعاذة قولان:

<u>القول الأول:</u> إن الاستعاذة قبل القراءة.

وصححه السمعاني[٥]، وابن الجوزي[٦]، وابـــن جـــزيء الكلبـــي[٧]، وابـــن كثير[١]، والشنقيطي[٢]، ونقل الهمذاني : الإجماع عليه[٣].

---

(١)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٤٩).

(٢)مفاتيح الغيب (١١٦/٢٠).

(٣)ينظر:مفاتيح الغيب (١١٦/٢٠)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٩/٣)، التحرير والتنوير (٢٧٤/١٦)، فتح القدير (١٠٣٧/١).

(٤)ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٩/٣)، فتح القدير (١٠٣٧/١).

(٥)تفسير القرآن (٢٠٠/٢) .

(٦)زاد المسير (٧٢٤).

(٧)التسهيل لعلوم التنزيل (٣٠٤/٢).

ويكون معنى الآية على هذا القول:
إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، وليس المراد أنه إذا قرأ القرآن وفرغ من قراءته استعاذ بالله من الشيطان [٤].
ودليلهم:
* ثبت عن النبي ﷺ ، وعن السلف الاستعاذة قبل القراءة[٥].
*تكرر حذف الإرادة في القرآن لدلالة المقام عليها؛ كقوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾[٦]، أي: أردتم القيام إليها كما هو ظاهر، وقوله:﴿ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [٧]، أي إذ أردتم أن تتناجوا فلا تتناجوا بالإثم؛ لأن النهي إنما هو عن أمر مستقبل يراد فعله، ولا يصح النهي عن فعل مضى وانقضى كما هو واضح [٨].

---

(١)تفسير القرآن العظيم (٥٣٢/٤).
(٢)ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .
(٣)الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١٤٥/٤).
(٤)ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٧٨/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .
(٥)أحكام القرآن للجصاص (٢٨٢/٣).
(٦)سورة المائدة من آية ٦.
(٧)سورة المجادلة من آية ٩.
(٨)ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢٠٠/٢)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .

*وتكرار حذف الإرادة في كلام العرب كقولك: إذا أكلت فقل: باسم الله، وإذا سافرت فتأهب، وإذا قلت: فاصدق [١].

وفائدتها على هذا القول:

نفي وساوس الشيطان فلا يلبس على القارئ قراءته ويخلط عليه، ويمنعه من التدبر والتفكر[٢].

القول الثاني: إن الاستعاذة بعد القراءة.

ودليلهم: أخذاً بظاهر الآية[٣].

وفائدة الاستعاذة بناء على هذا القول:

أنه إذا قرأ القرآن استحق به ثواباً عظيماً ، فإن لم يأت بالاستعاذة وقعت الوسوسة في قلبه ، وتلك الوسوسة تحبط ثواب القراءة أما إذا استعاذ بعد القراءة اندفعت الوساوس وبقي الثواب مصوناً عن الإحباط[٤].

القول الراجح:

القول الأول هو الأرجح لقوة أدلته .

قال الصفاقسي: (وقد أجمعت الأمة على إثباتها قبل القراءة لا بعدها فالآية متروكة الظاهر إجماعاً إذ لم يصحبه عمل ولم يقم عليه دليل، وما روي عن بعضهم من الأخذ بظاهر الآية لم يثبت)[٥].

وقال السكاكي:(ولا تلتفت على من يؤخر الاستعاذة فذلك لضيق العطن)[٦].

---

(١)ينظر: معاني القرآن للنحاس (١٠٣٧/١)، مفاتيح الغيب (١١٦/٢٠)، المصابيح في تفسير القرآن (٦٥٢/٢)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .

(٢)ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢٨٢/٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٣٢/٤).

(٣)ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .

(٤)مفاتيح الغيب (١١٦/٢٠).

(٥)تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (٤٣/١).

(٦)مفتاح العلوم (٤٧٤).

وحكى بعض المفسرين قولاً غريباً وهو:
أنه من المؤخر الذي معناه مقدم ، وتقديره : فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن [١].
ورده الطبري في تفسيره بقوله: (ولا وجه لما قال من ذلك، لأن ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن)[٢].
مسألة: حكم الاستعاذة:
اختلف في حكمها على قولين:
الأول: إن الأمر للندب، قاله: الطبري[٣]، والنووي[٤]، وابن كثير[٥]، وغيرهم.
وقال الآلوسي: وهذا مذهبُ الجمهور [٦].
الثاني: إن الأمر للوجوب.
ورجحه الشنقيطي بقوله: (لأن صيغة افعل للوجوب) [٧].
والراجح: هو القول الأول:
والقرينة الصارفة للأمر عن الوجوب: هي أن النبي ﷺ لم يعلمها الأعرابي حين علمه الصلاة ولو كانت فرضاً لم يخله من تعليمها[٨].

---

(١)ينظر: بحر العلوم (٣٠٥/٢)، النكت والعيون (٢١٢/٣)، زاد المسير (٧٢٤).
(٢)جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٥٧/١٤).
(٣)المصدر نفسه (٣٥٧/١٤).
(٤)التبيان في آداب حملة القرآن (٨٦).
(٥)تفسير القرآن العظيم (٥٣٢/٤).
(٦)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٩٩/٣).
(٧)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٩/٣) .
(٨)ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٢٨٢/٣)، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (٣٤٧).

الجوانب البلاغية:

الايجاز:

الاكتفاء بالمسبب عن السبب في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ أي: إذا أردت قراءة القرآنِ فاكتفى بالمسبب الذي هو القراءة عن السبب الذي هو الإرادةِ [١].

---

(١)المثل السائر (٢/٨٠)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (١/٤٣)، مفتاح العلوم (٤٧٤) وسماه السكاكي مجازاً.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، فبعد هذه الدراسة الماتعة توصل البحث إلى عدد من النتائج ومن أهمها ما يلي:

*تسمية سورة النحل بسورة (النعم) ؛ لم يرد عن النبي ﷺ وإنما هو اجتهاد من السلف.

*عدد آيات سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية بالإجماع عند جميع أهل العد.

*سورة النحل لا نظير لها في العدد.

*الهدف من سورة النحل هو تقرير التوحيد ، وتثبيت العقيدة وذلك بذكر النعم الأرضية والسماوية.

*التذكير بالنعم من أساليب التربية النافعة، وهو منهج قرآني.

*الراجح أن الآيات الثلاث الأخيرة من سورة النحل مدنية .

* الصحيح أن قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ مكية نزلت بعد الهجرة إلى الحبشة.

*بين الله تعالى سورة النحل في سورة شفاء مطعوماً وهو العسل؛ و بين في سورة الإسراء شفاء روحياً وهو القرآن الكريم، وهي مناسبة لطيفة بين السورتين الكريمتين.

*(الدَخَل) هو الخديعة والخيانة، وكل أمر لم يكن صحيحاً .

*لم يستعمل الذوق في القرآن الكريم إلا للعذاب؛ أو ما كان سبباً له.

*المراد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾ : أي: لا تبيعوا، ولا تستبدلوا.

*﴿ قَلِيلًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ صفة كاشفة وليست مقيدة ؛ فتشمل القليل والكثير.

*المراد بـــ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾مطلق الصبر من الصبر أذية المشركين، وعلى مشاقِّ الطاعات، والصبر عن الشهوات المحرمة.

*االراجح أن الحياة الطيبة في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ هي (في الدنيا).

*توجيه الخطاب: في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ إلى رسول الله ﷺ إلا أن المراد به الكل.

* الراجح أن الأمر بالاستعاذة ؛ للندب لا للوجوب.

*الراجح أن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، قبل قراءة القرآن لا بعده.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المراجع والمصادر:

*أحكام القرآن: أبو بكر أحمد الرازي الجصاص ت (٣٧٠)هـ، مراجعة: صدقي جميل، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

*أسماء سور القرآن وفضائلها: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي – الدمام ، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

*إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٨٢) هـ ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت (١٣٩٣) هـ، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

*إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين الدرويش، اليمامة – دمشق، الطبعة العاشرة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

*الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المنارة – جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

*بحر العلوم (تفسير السمرقندي): لنصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

*البحر المحيط: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ت(٧٥٤)، دار إحياء التراث العربي.

*بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧)هـ ، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية – بيروت.

*البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو الداني، تم تحميله من الشبكة العنكبوتية.

*التبيان في آداب حملة القرآن: محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت(٦٧٦)هـ، تحقيق: محمد عرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
*التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون – تونس.
*التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي ، تحقيق: رضا الهمامي، المكتبة العصرية – صيدا، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
*تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد أنس، دار الرسالة العلمية – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
*التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني : سامي وديع عبد الفتاح القدومي، دراسات عليا في الشريعة الإسلامية، دار وضاح – عمَّان، ملف وورد تم تحميله من الشبكة.
*تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (٤٢٦-٤٨٩)هـ، تحقيق: أبو تميم إبراهيم، مدار الوطن، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
*تفسير القرآن: عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ، تحقيق: د.محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
*تفسير القرآن العظيم: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي ت (٦٤٢)هـ، تحقيق: د. موسى مسعود، وآخر، دار النشر للجامعات – القاهرة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
*تفسير مقاتل بن سليمان: تحقيق: د. عبد الله شحاته، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
*التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، بإشراف د. مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – الشارقة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

*تفسير يحيى بن سلام : التيمي البصري القيرواني ت ٢٠٠هـ، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م/ ١٤٢٥هـ.
* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: أبو الحسن الصفاقسي (المكتبة الشاملة).
*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦)هـ، تقديم: عبد الله بن عقيل، محمد العثيمين، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
*جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠)هـ، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
*الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت (٦٧١)هـ، تحقيق: د.عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
*الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن الثعالبي، تحقيق: أبو محمد الغماري الحسني، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
*الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦)هـ، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم – دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
*زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت (٥٩٧)هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
*سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين: لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، مطبعة المعاهد – مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

*صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، اعتنى به عماد الطيار ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٠ / ١٤٣١هـ.

*فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٠)هـ، دار الغد الجديد – المنصورة، تحقيق: أحمد شتيوي، وآخر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

*القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت (٨١٧)هـ، تحقيق: أبو الوفا نصر الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

*القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (شرح المخللاتي): لرضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي ت ١٣١١هـ، تحقيق: عبدالرزاق بن علي ابن إبراهيم بن موسى، طبع بإذن من وزارة الإعلام – المدينة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ١٩٩٢م.

*الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني ت (٦٤٣)هـ، تحقيق: محمد نظام الفتيح، دار الزمان – المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

*الكشاف عن حقائق غوامض التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨)هـ، رتبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الخامسة ٢٠٠٩م.

*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٩٩٥، المكتبة الشاملة.

* مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت (٢١٠) هـ ، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة.

*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٤٨١-٥٤١)هـ، دار ابن حزم – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
* مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي ت (٩١١)هـ، وهو ملحق بكتاب (علم المناسبات في السور والآيات) ، د. محمد عمر سالم بازمول، المكتبة المكية – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
*مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن : عبد الرزاق علي إبراهيم موسى ، المكتبة العصرية – صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
*المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
*مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت (٨٨٥)هـ، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م
*معالم التنزيل: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦)هـ، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
*معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
*معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، دار الحديث – القاهرة.
*معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥)هـ، تحقيق: أنس الشامي، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
*مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد الرازي (٥٤٤-٦٠٤)هـ، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

*مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ت (٦٢٦)هـ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
*المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (٥٠٢)هـ، تحقيق: محمد عيتاني، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
*نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
*النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي النيسابوري (٣٦٤-٤٥٠)هـ، تحقيق: السيد عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
*الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
المجلات العلمية:
*تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقريء ، دراسة وتحقيق: أ. د. غانم قدروي الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد ٢، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.
فهرس الرسائل العلمية:
* المصابيح في تفسير القرآن العظيم: الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ت (٤١٨)هـ، تحقيق: عبد الكريم الزهراني، جامعة أم القرى – كلية اللغة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

almarajie & almasadiru:

***'ahkam alqurani: 'abu bakr 'ahmad alraazi aljasas t (370)h, murajaeatu: sidqi jamil, dar alfikri- bayrut, altabeat al'uwlaa 1421h / 2001m.**

***'asma' sur alquran wafadayiliha: du. munirat muhamad nasir alduwsari, dar abn aljawzii - aldamaam , altabeat althaaniat 1429hi.**

***'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkutaab alkarim: 'abu alsueud bin muhamad aleimadi alhanafii (982) hu , tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eataa, maktabat alriyad alhadithat - alriyad.**

*** 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani: muhamad al'amin bin muhamad almukhtar aljaknii alshanqitii t (1393) ha, dar alhadith - alqahirati, 1426h / 2006m.**

***'iierab alquran wabayanuhu: muhyi aldiyn aldarwish, alyamamat - dimashqa, altabeat aleashirat 1430h / 2009m.**

***al'iidah linasikh alquran wamansukhih wamaerifat 'usulih waikhtilaf alnaas fihi: 'abu muhamad makiy bin 'abi talib alqisi t 437h , tahqiqu: d. 'ahmad hasan farahat, dar almanarat - jidat, altabeat al'uwlaa 1406h / 1986m.**

***bahr aleulum (tafsir alsamirqandi): linasr bin muhamad bin 'ahmad alsamarqandi, tahqiqu: muhibi aldiyn aleumrawi, dar alfikr - bayrut, altabeat al'uwlaa 1416h / 1996m.**

***albahr almuhiti: 'abu eabd allh muhamad bin yusif bin hayaan al'andalusii algharnatii ta(754), dar 'iihya' alturath alearabii.**

***basayir dhawi altamyiz fi latayif alkutaab aleaziza: majd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruz abadi t (817)h , tahqiqu: muhamad eali alnajar, almaktabat aleilmiat - bayrut.**

***albayan fi eid ay alquran: 'abu eamrw aldaani, tama tahmiluh min alshabakat aleankabutiati.**

***altibyan fi adab hamlat alqurani: muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii ta(676)hi, tahqiqu: muhamad eirqasusi, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1422h / 2002m.**
***altahrir waltanwira: muhamad altaahir abn eashur, dar sihnun - tunus.**
***altashil lieulum altanzili: muhamad bin 'ahmad bin jazi alkalbii alghirnatii al'andalusii , tahqiqu: rida alhamami, almaktabat aleasriat - sayda, 1426h / 2005m.**
***tafsir abn kathirin: eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin kathir aldimashqii t 774hi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muhamad 'ansa, dar alrisalat aleilmiat - dimashqa, altabeat al'uwlaa 1431h / 2010m.**
***altafsir albayaniu lima fi surat alnahl min daqayiq almaeani : sami wadie eabd alfataah alqadumi, dirasat eulya fi alsharieat al'iislamiati, dar wadah - emman, milafun wawarad tama tahmiluh min alshabakati. *tafsir alqurani: 'abu almuzafar mansur bin muhamad alsameanii (426-489)hi, tahqiqu: 'abu tamim 'iibrahim, madar alwatana, altabeat althaaniat 1432h / 2011m.**
***tafsir alqurani: eabdalrazaaq bin humam alsaneani t 211hi, tahqiqu: du.mahmud muhamad eabduh, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1419h / 1999m. *tafsir alquran aleazimi: 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin eabd alsamad ealam aldiyn alsakhawii almisrii alshaafieii t (642)hi, tahqiqu: du. musaa maseud, wakhiri, dar alnashr liljamieat - alqahirata, 1430h / 2009m.**
***tafsir muqatil bin sulayman: tahqiqu: da. eabd allah shahatihu, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaaniat 1423h / 2002m.**
***altafsir almawdueiu lisur alquran alkarimi: nukhbat min eulama' altafsir waeulum alqurani, bi'iishraf du.**

mustafaa muslm, kuliyat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - alshaariqati, 1431h / 2010m.
***tafsir yahyaa bn salam : altaymi albasariu alqayrawaniu t 200hi, tahqiqu: hind shilbi, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 2004m/ 1425hi.**
*** tanbih alghafilin wa'iirshad aljahilina: 'abu alhasan alsafaqisii (almaktabat alshaamilati).**
***taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani: eabd alrahman bin nasir alsaedi (1376)hi, taqdimi: eabd allah bin eaqila, muhamad aleuthaymin, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1423h / 2002m.**
***jamie albayan ean tawil ay alqurani: 'abu jaefar muhamad bin jarir altabrii (224-310)hi, tahqiqu: da. eabd allah alturki, dar ealam alkutub - alrayad, altabeat al'uwlaa 1424h / 2003m.**
***aljamie li'ahkam alquran walmubin lima tadamanuh min alsunat way alfirqan: 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtubi t (671)hi, tahqiqu: da.eabdallah alturki, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1427h / 2006m.**
***aljawahir alhasaan fi tafsir alqurani: eabd alrahman althaealibi, tahqiqu: 'abu muhamad alghimari alhasni, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1416h / 1996m.**
***aldr almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni: 'ahmad bin yusuf almaeruf bialsamayn alhalabii ta(756)hi, tahqiqu: 'ahmad alkharati, dar alqalam - dimashqa, altabeat althaaniat 1429h / 2008m.**
***zad almasir fi eilm altafsiri: li'abi alfaraj eabdalrahman bin eali aibn aljawzii t (597)hi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa 1423h / 2002m.**
***seadat aldaarayn fi bayan waed ay muejiz althiqalayni: limuhamad bin eali bin khalaf alhusayni alshahir**

bialhadadi, matbaeat almaeahid - masir, altabeat al'uwlaa 1434hi.
***shih albukharii (aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ρ wasunanih wa'ayaamihu) li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukharii , aietanaa bih eimad altayaar , muasasat alrisalat - bayrut, altabeat al'uwlaa 2010 / 1431h.**
***fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri: muhamad bin eali bin muhamad alshuwkani t (1250)hi, dar alghad aljadid - almansurati, tahqiqu: 'ahmad shtiui, wakhir, altabeat al'uwlaa 1424h / 2003m.**
***alqamus almuhit : majd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruzabadii t (817)hi, tahqiqu: 'abu alwfa nasr alshaafieii, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat althaaniat 1428h / 2007m.**
***alqawl alwajiz fi fawasil alkitaab aleaziz (shrh almukhalilati): liridwan bin muhamad bin sulayman almuknaa bi'abi eid almaeruf bialmukhalilatii t 1311hi, tahqiqa: eabdalrazaaq bin eali aibn 'iibrahim bin musaa, tabie bi'iidhn min wizarat al'iielam - almadinata, altabeat al'uwlaa 1421h/ 1992m.**
***alkitaab alfarid fi 'iierab alquran almajidi: almuntajib alhamadhanii t (643)hi, tahqiqu: muhamad nizam alfatiyhi, dar alzaman - almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa 1427h / 2006m.**

***alkashaf ean haqayiq ghawamid altaawil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili: li'abi alqasim jar allah mahmud bin eumar alzumakhshiri (467-538)h, rutabuh: muhamad eabd alsalam shahin, dar alkutub aleilmiat - birut, altabeat alkhamisat 2009m.**
***almathal alsaayir fi 'adab alkatib walshaaeir: 'abu alfath dia' aldiyn nasrallah bin muhamad bin muhamad**

bin eabd alkarim almusili, tahqiq : muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriat - bayrut , 1995, almaktabat alshaamilati.
*** majaz alqurani: 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa altaymi t (210) hi , tahqiqu: muhamad fuad sazkin, maktabat alkhanji - alqahiratu.**
***almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza: li'abi muhamad eabd alhaqi bin eatiat al'andalasii (481-541)hi, dar aibn hazm - altabeat al'uwlaa 1423h / 2002m.**
*** marasid almatalie fi tanasub almaqatie walmataliei: jalal aldiyn 'abu alfadl eabd alrahman alsuyuti t (911)hi, wahu mulhaq bikitab (eilam almunasabat fi alsuwr walayat) , du. muhamad eumar salim bazmul, almaktabat almakiyat - makat almukaramati, altabeat al'uwlaa 1423h / 2002m.**
***murshid alkhulaan 'iilaa maerifat eid ay alquran : eabd alrazaaq eali 'iibrahim musaa , almaktabat aleasriat - sayda, bayrut, altabeat al'uwlaa 1409h / 1989m.**
***almisbah almunira: 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii almaqariyi, dar alhadith - alqahirati, 1424hi, 2003m.**
***masaeid alnazar lil'iishraf ealaa maqasid alsuwri: burhan aldiyn 'abu alhasan 'iibrahim bin eumar albiqaeii t (885)hi, tahqiqu: eabd alsamie muhamad 'ahmad hasanin, maktabat almaearif - alrayad, altabeat al'uwlaa 1408h / 1987m**
***maealim altanzili: muhyi alsanat 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghawii t (516)hi, tahqiqu: muhamad alnamir wakhrun, dar tiibat - alrayad, altabeat althaalithat 1431hi/ 2010m.**
***meani alquran alkarim: li'abi jaefar alnahaas t 338hi, tahqiqu: muhamad eali alsaabuni, jamieat 'ami alquraa altabeat al'uwlaa 1410hi.**

***meani alquran wa'iierabuhu: li'abi 'iishaq 'iibrahim bin alsiriy t 311hi, tahqiqu: da. eabd aljalil shilbi, dar alhadith - alqahirati. *miejam maqayis allughati: li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa ta(395)hi, tahqiqu: 'anas alshaami, dar alhadith-alqahirati, 1429h / 2008m.**
***mafatih alghib: fakhr aldiyn muhamad alraazi (544-604)ha, dar alfikr - bayrut, altabeat al'uwlaa 1401h / 1981m.**
***miftah aleulumi: li'abi yaequb yusif bin muhamad bin ealiin alsakakii t (626)hi, tahqiqu: du. eabd alhamid hindawi, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1420h / 2000m.**
***almufradat fi gharayb alqurani: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asbahanii (502)hi, tahqiqu: muhamad eitani, dar almaerifat - bayrut, altabeat alkhamisati, 1428h / 2007m.**
***nzahat alqulub fi tafsir gharayb alquran aleaziza: li'abi bakr muhamad bin eaziz alsajistanii , dar almaerifat - bayrut, altabeat althaaniat 1431h / 2010m.**
***alnukt waleuyunu: li'abi alhasan eali bin muhamad bin habib almawardii alniysaburii (364-450)hi, tahqiqi: alsayid eabdalmaqsud bin eabd alrahimi, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat althaaniat 1428h / 2007m.**
***alhidayat 'iilaa bulugh alnihayati: mikiy bin 'abi talib alqisii ta437hi, kuliyat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqati, altabeat al'uwlaa 1429h / 2008m.**

almajalaat aleilmiatu:
***tanzil alquran waeadad ayatih waikhtilaf alnaas fihi: 'abu zareat eabd alrahman bin muhamad bin zanjilat almaqri' , dirasat watahqiqu: 'a. du. ghanim qadrwy alhamdu, majalat maehad al'iimam alshaatibii lildirasat alquraniati, aleadad 2, dhu alhijat 1427h.**

faharas alrasayil aleilmiata:
*** almasabih fi tafsir alquran aleazimi: alhusayn bin ealii almaeruf bialwazir almaghribii t (418)hi, tahqiqu: eabd alkarim alzahrani, jamieat 'umi alquraa - kuliyat allughati, 1421h / 2000m.**